الأكاديمي الدكتور عبدالله الذيفاني في حديث لصحيفة الثورة:

رمضان اليوم أصبح رمزاً للنوم والتراخي والامتناع عن العمل

رمضان شهر الرحمة والايمان والمغفرة يختلف هذا الشهر الفضيل بكل تفاصيله عن باقي الشهور فنسماته الايمانية تشرح النفس وتدخل إليها الطمأنينة والسلام وأريج عطوره الرحمانية تحيي الخير فيها،، كيف لا وهو شهر تطهير القلوب وهو وسيلة مباشرة للتقرب إلى الله عز وجل.

شهر رمضان الكريم هو شهر الله الفضيل لم تختلف أيامه ولياليه من الناحية العبادية فأساسياته ثابتة لا يمكن التلاعب بها أو تغييرها وهذا ما لا نقاش فيه.. لكن وكما يعرف الجميع ان لهذا الشهر الكريم طقوساً وعادات وممارسات اجتماعية تختلف من مكان إلى آخر هذه الطقوس الرمضانية اختلفت كثيراً عن السابق ولا شك في ذلك خاصة لمن عاش أيام زمان وعاش حاضر رمضان.

يقول الأكاديمي والدكتور/ عبدالله الذيفاني في لقاء أجرته معه "الثورة"

لقد اختلفت أيام رمضان عن سابق عهدها كنّا سابقا أناس بسطاء وببساطتنا كنا نستقبل هذا الشهر العظيم ونستعد للقائه كنّا وما زلنا نحترم هذا الشهر ونقدسه ونرفض المتجاوزين على حرمته، رمضان الأمس كان يجمعنا بالحب فتزداد أواصر الأخوة بيننا،، كنا سابقا نتبادل الزيارات ونتسامر ونجتمع للدعاء والمناجاة وهذا ما افتقدناه اليوم بعد أن فقدت الكثير من الطيبين،، نعم لقد اختلفت النفوس وتغيّرت طبائع الناس وعاداتهم واغلبهم لم يعد يبالي بشهر الرحمة والغفران مجتمعنا اليوم ابتعد عن أصالته القديمة وتأثر بالغزو الفكري ورياح التغيير القادمة من الغرب.. نعم الكثير منّا اليوم منشغل بملذات الحياة ونسي أو تناسى أنها زائلة،، ماذا عساي أن أقول عن رمضان الأمس وكلّي ألم لما يحصل لهذه الأمة التي ندعو من الله أن يصلحها.

الدكتور/عبدالله الذيفاني أستاذ أصول تربية متخصص قال عن رمضان الكثير، تذكر رجالاً كانوا معه في الأمس ولم يعد لهم وجود اليوم، انتقد أداء بعض الوزارات والسلطات المحلية وقال: إن الحياة بدون التجوال في شوارع المدن أجمل وأحلى..

رمضان اليوم يختلف كثيرا عن رمضان الأمس

أسئلة متعددة طرحناها على الدكتور/ عبدالله الذيفاني فكانت إجاباته على النحو التالي:

لقاء/ محمد عبدالله قائد

● ماهو الفرق بين رمضان أيام زمان ورمضان اليوم ؟!

- رمضان اليوم يختلف كثيرا عن رمضان الأمس من كل الأوجه باستثناء الطعام والشراب، رمضان اليوم رمزاً للنوم، للتراخي، للامتناع عن العمل، لطلب الإجازات للموظفين لتخصيصه للبحث عن الطعام والشراب والسمرات الليلية عند كثير من الناس وكلما دخلت مناقشه مع أي أحد منهم يقول لك رمضان ليس للتعب حتى مع الموظفين الذين نعمل معهم نجد صعوبة في إقناعهم بالالتزام بالدوام وضرورة العمل ..وهذا مايأمرنا به ديننا وعقيدتنا.

● رمضان في الطفولة أم في الكبر أجمل؟؟

- رمضان الذي عرفناه في طفولتنا كان مختلفا وكان حاله أفضل والعلاقات البينية بين الناس كانت أجمل.

● من أي ناحية؟؟

- من ناحية التسامح والألفة بين الناس، رمضان اليوم فيه الكثير من الاعتداءات وإقلاق السكينة العامة والسرقات ولا أدري كيف يجتمع هذا مع رمضان شهر العبادة وشهر المغفرة في اتجاهات متعددة، رمضان الذي فرضه الله على العباد للتقرب إليه بالعبادات والطاعات هو رمضان للصبر ورمضان لمجاهدة النفس والتغلب على أهوائها وشهواتها، رمضان الذي شهده النبي محمد عليه الصلاة والسلام كان رمضان فتوحات نقلت الإسلام إلى رحاب أوسع.

● طيب ماذا نحتاج من أجل رمضان أفضل؟؟

- نحن بحاجة ماسة إلى إحداث ثورة في الوعي بقيمة رمضان خاصة وقيمة الإسلام عامة من حيث اتصالهم بالحركة والإنتاج وتقديم الإسلام بأنه دين ينتصر للإنسان أكثر مما يتصور للبعض

..فالدراسة تتوقف في الجامعات والمدارس هذه الأيام وهذا شيء مؤسف لأن أبناءنا حينما نربي فيهم أن رمضان شهر إجازة نغرس فيهم هذه القيمة السلبية على أن رمضان هو توقف عن العطاء والاكتفاء بالخلود الى النوم.

رمضان زمان كنا ندرس فيه وندرس وأعتقد أن على الدولة والجهات الرسمية على نحو خاص أن تراجع هذه السياسة التي تشل الحركة والانجازات في بلد يعاني اقتصاده معاناة بليغة وهو بحاجة إلى الساعة الواحدة من ساعة العمل ولا أدري كيف يتنازلون عن هذه الساعات تحت مسمى شهر مبارك ولا أدري كيف سيكون مباركاً والناس على أسرّتهم يغطون في نوم عميق.

● ماهو برنامجك المتبع في الشهر الكريم ؟! وهل هناك عبادات تحرص عليها؟!

برنامجي اليومي من الصباح أذهب العاشرة والنصف للعمل وأعود عصراً بعد انتهاء الدوام وكثيرا ما يمتد عملنا واجتماعاتنا إلى السادسة خاصة أن الجامعة اليوم تشهد تحركا ملموسا لوضع سياسات جديدة تعمل على تطوير الأداء وتجاوز مواطن الاعتدال والاختلال فيها.

أما جدولي المسائي من بعد صلاة التراويح نصلي التراويح وبعدها أذهب إلى مقيل قراءة وكتابة قليل من القات وكثير من القراءة والكتابة والمتابعات الإخبارية حتى الواحدة بعد منتصف الليل بعدها أقوم لاستكمال صلاة القيام بفضل الله ثم قراءة القرآن حتى موعد السحور ثم صلاة الفجر بحمد الله واستغل بقية الوقت بعد صلاة الفجر حتى العاشرة في النوم وأجد في الوقت بركة.

● هل أنت ممن يختمون القرآن في رمضان وكم مرة عادة ؟!

- سأختم اليوم القرآن وأبدأ من جديد ختمة ثانية إلى ما شاء الله (أجريت الحوار في العاشر من رمضان).

الدندنة ليست جوهر الثقافة والحياة ليست للنوم والقات فقط.

● ماهي النصيحة التي يمكن أن تقدمها للشباب؟؟

- أقول لهم إن أجمل سنوات العمر هي هذه السنوات من حيث الطاقة والإنجاز وتعزيز الثقة في النفس واستشراف المستقبل وهي سنوات يقول عنها الاختصاصيون أنها ذروة العمر والإسلام يقول الكثير في ذلك.

أقول لهم حينما يكثرون من النوم والقات أنهم يزرعون سرابا في وديان حياتهم ولا يمكن أن تثمر هذه الوديان بأي شكل من الأشكال وكلما ناموا ليلة قطفت من أعمارهم، ربما لايشعرون بها اليوم لكنهم سيعانون منها في المستقبل وحينها لن ينفعهم هذا الشعور ولن يعوضهم الندم،

بإمكانهم أن ينتظموا في حلقات العلم ودراسة التاريخ لأن دراسة التاريخ ستريهم بالضبط كيف صنع آباءهم الأمجاد واقرب لهم المسألة وأقول لهم ما الفرق بيننا وبين أجدادنا اليمنيين الذين صنعوا حضارة مازلنا نتغنى بها إلى الآن لكننا للأسف لم نتمثلها ونقتفي أثرها وأقول لأبنائنا في تعز تأملوا القاهرة هذا المنجز التاريخي الذي صنع مجدا لتعز وظل الى اليوم وسيظل باذن الله رمزا لفترة ناهضة عاشتها تعز وكانت سببا في تسميتها العاصمة الثقافية لليمن

هل تدري أنه من المحزن أن كثيرا لايعلمون تاريخ تعز وهم يسكنون هذه المدينة ويعيشون هذه المحافظة وربما يتحدثون عن تعز عاصمة للثقافة وهم لايدركون عمق هذه الكلمة وامتدادها التاريخي واتصالها بالوجود الفكرية والعلمية

● د.الذيفاني

والمهنية التي بذلها الأجداد في هذه المحافظة فقد كانت خلية نحل امتدت المدارس من الجند إلى حبيل سلمان وبلغت المدارس أكثر من ثلاثمائة مدرسة وكانت غاصة بالمكتبات وقبلة للفقهاء وموطنا للسلاطين والعلماء هذه العبارات لايمكن أن يتفهموها بحكم أن الكثير منهم لم يقرأها ويعتقدون أن الثقافة هي الدندنة وما شابهها رغم أهمية الفنون الشعبية في تشكيل الوعي المجتمعي إلا أنها بالتأكيد ليست جوهر الثقافة التي يقصد بها أسلوب الحياة بكل دلالته ومعانيه، أنصحهم باختصار شديد عودوا لتعرفوا من أنتم لتتبينوا ماذا تريدون في هذه الحياة وهي بلا شك ليست النوم وليست القات.

الشباب في مهب المتاهة وهم لايدركون أنهم يقتلون أعمارهم

● بنظرك ماهو الواجب الذي يفترض على الجهات الرسمية إزاء هؤلاء الشباب؟

- لاشك أن دور الجهات الرسمية أولا دور محوري وأساسي في أحداث كما قلنا سابقا ثورة للوعي، الشباب أيها العزيز في مهب المتاهة وتراهم بأم العين زرافات وجماعات في الشوارع للبحث عن المتعة وقتل الوقت وهم لايدركون أنهم يقتلون أعمارهم.

الجهات الرسمية غائبة غيابا كليا في عموم الجمهورية لم نسمع عن سياسة تثقيف وتوعية تقوم بها مؤسسات التربية والتنشئة والتثقيف مثل وزارة الإعلام بمؤسساتها المختلفة ووزارة الثقافة بأجهزتها المختلفة ووزارة التربية والتعليم بتأثيرها الكبير في مؤسسة التعليم والأوقاف والإرشاد مسئولة ومعنية بإدارة المساجد والتوعية والإرشاد، لم نسمع السلطات المحلية بأنها نهجت نهجا يشد الشباب إلى مجالس الوعي عبر الندوات واللقاءات الموسعة ليس في مركز واحد كما هي العادة أن يحضر الناس إلى قاعة واحدة وبقية الناس خارج هذه القاعة لكن إن لم تكن هناك سياسة تبدأ من الرأس فماذا تتوقع أن يكون في قاع الهرم الإداري ولكي يصل الوعي التربوي إلى جميع شبابنا حيثما كان بمعنى أن هذه المؤسسات تركت الشباب يهيم ويختار الطريق دون توجيه وهنا لا أقصد الهيمنة على الشباب ولكن أقصد أن يكون هناك عوامل استقطاب وشد ليبلور الشباب رؤاهم ويتدارسون مع شيوخهم المسنين وأصحاب الخبرة دروس الحياة وكيفية التعامل معها

> **الشباب في مهب المتاهة وهم لا يدركون أنهم يقتلون أعمارهم**

> **نحتاج إلى ثورة في الوعي للتعريف بقيمة رمضان**

> **الدندنة ليست جوهر الثقافة: والحياة ليست للنوم والقات فقط**

أنا أتصور أنا على كل محافظة أن تشكل مجلساً ثقافياً على مستوى عاصمة المحافظة ويكون له فروع على مستوى المديريات تكون مهامه استنهاض همم الشباب وإتاحة الفرص أمامهم لتبادل الخبرة وتكوين الاتجاهات المفيدة لهذا الوطن والمفيدة لهم في حاضرهم ومستقبل أيامهم ولا أنسى هنا أن أوجه عتابا شديدا للقوى السياسية التي تهتم باستقطاب الشباب لبطاقة الحزب لكنها لا تسعى إلى أحداث تغيير في وعيهم ونظرتهم إلى الحياة ومعاني العمل السياسي الذي يتجاوز الذات ليصل إلى تنمية المجتمع وتحقيق أمانيه وطموحاته هذه الأحزاب للأسف الشديد الكثير منها تنقطع صلتهم بأعضائهم فترات طويلة حتى تأتي مناسبات انتخابية أو ماشابه ذلك وهذا أثر كثيرا على فهم الشباب بخاصة وجماهير الأحزاب عامة بمعاني العمل الحزبي .

أنا أتذكر في حياتي الحزبية القديمة كنا نجبر على القراءة والتلخيص ثم نعرض ماقرأنا ولخصنا في حلقة العمل الحزبي ونجيب على أسئلة رفاقنا في الحلقة ومسئولنا الحزبي وبالتالي كنا نخرج باستيعاب كامل لما قرأناه من ثقافة شاملة إلى جانب الثقافة الحزبية.

استطيع أقول أني أدين بعد الله سبحانه وتعالى إلى تلك الفترة في تكوين مايمكن أن أسميه وضعي الثقافي والمهني حاليا لأنها شكلت لبنة أساسية في حياتي وهذا مايفتقده شبابنا اليوم.

● من الشخص الذي غاب عنك وتتذكره في هذا الشهر الكريم ؟!

- الحقيقة القائمة طويلة فكلهم أحباء وكلهم تركوا في قلبي وفي وجداني وفي عقلي آثاراً لا يمكن أن تنسى على الإطلاق بعضهم كانوا أساتذة لي تتلمذت على أياديهم وحصلت على كثير من دروب الحياة، في آخر أيامنا في صنعاء الأستاذ/ عبدالله سلام ناجي الشاعر اليمني المعروف هذا الرجل العملاق الذي مات واقفا لم ينحن رغم ظروفه الصعبة وحياته القاسية بكل معانيها كنت أراه شامخا رغم البؤس والمعاناة، لديه كبرياء بتواضع وهو من هو في الجانب الأدبي والسياسي قال لي ذات مرة وهو في بيتي يادكتور أرجو أن لا أشعر يوما أني قد أخطأت في التعرف عليك فاستغربت من هذا الكلام وكان هذا رداً على كلمة قلتها ولم ألق لها بالاً حيث كانت هناك مراودات لهذا الرجل أن يعطيه الرئيس السابق بيتا لأنه لم يملك بيتا لكن بشرط أن يطلب ذلك في رسالة مقدمة منه وللاطلاع على حالة صاحبي قلت له ما المانع أن يكتب هذه الرسالة فقال لي أنت لم تفهم بعد، أنا وجهي بحمد الله لم يمرغ في التراب ولم ينحن وجهي لأحد إلا لله ولو كان هذا الرجل يعتقد أني مواطن فلماذا لايعطيني هذا البيت دون أن يطلب مني أن أكون ذليلا ومهانا فاعتذرت له اعتذارا شديدا وشعرت كم هو رجل يعتز بشخصيته ويمتلك قيماً يفتقدها الكثيرون.

أيضا لايمكن أن أنسى أخي وصديقي محمد أحمد ثابت العريقي هذا الرجل القانوني الذي كانت وظيفته مدير الشئون القانونية في وزارة الكهرباء هو من أسرة ثرية جدا إلا أنه شخصية بسيطة محبة للناس لم أر مثله على الإطلاق يتتبع أحوال أصدقائه ويحاول أن يمد يد المساعدة دون تكلف وبدون منّ أو أذى والعجيب أن الوطن كان يسكنه بشكل لافت للانتباه هل تصدق أنه بكى ذات مرة عندما بدأت القوى تتشظى في مطلع التسعينيات خوفا على الوحدة وعلى هذا الوطن وقال لي ذات مرة يادكتور هيا نجمع ما استطعنا من الشخصيات المؤثرة لنضع حدا لهذا التدهور وكان حزينا جدا للانشقاق الذي حدث في حزب البعث رغم أنه لم يعد في الحزب وكان حزينا لما حدث في بغداد وفي السودان رجل وهب حياته للناس والأمة ورغم النكران الذي كان يلقاه إلا أني ماشعرت يوما أنه قد انهزم كان مثلا بالنسبة لي بكيته عندما مات كما أبكي أبي وأمي رحمة الله عليهم جميعاً.

● ماهي رسالتك في رمضان إلى أعضاء الحوار الوطني ؟

- رسالتي إلى الحوار الوطني الشامل أقول لهم لاتهتموا بالفئات في حواركم وتغرقوا فيها وتتركوا القضايا الجوهرية التي ينبغي أن يعتنى بها فالاعتناء بالفئات يجب أن تنظروا إليها بعين العظة والعبرة لما حدث في العراق ولما يحدث اليوم في سوريا ولما يحدث اليوم أيضا في ليبيا وما يحدث في مصر وعليكم أن تحمدوا الله أنكم في وطن لا أقلية فيه ولا طوائف فلا تخلقوها جريا وراء المجتمع الدولي الذي ما دخل وطناً إلا مزقه تحت دعوى حقوق الأقليات والفئات على حساب وطن لا بأس أن يتمزق بالنسبة لهم فعليكم قبل أن تبحثوا عن العصفور ابحثوا عن الشجرة التي يمكن أن يقف عليها وأدعو أن تعرض نتائج الحوار الوطني إلى استفتاء شعبي قبل أن تتحول إلى دستور ليكون للناس رأي وألا تقتصر المسألة على الخمسمائة من الناس فقط .

ختاماً:

أدعو الله أن يبارك لنا جميعاً في هذا الشهر الفضيل وأن يرزقنا خيره ويبعدنا عن شره .